دراسة تقويمية لبيئات التعلُم بمرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر المعلمات

أ.د محمد ابراهيم عبد الحميد* د. غادة سامى المحلاوى†

دلال عبدالله الرجيب ‡

بدأ الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت في الخمسينات من القرن الماضي ، بهدف مساعدة الأطفال على التكيف السليم مع الجو المدرسي و إكسابهم مهارات سليمة (حمادة ، ١٩٩٥ :٢١٢) . وقد أنشأت دولة الكويت أول روضتين عام ١٩٥٤ (العبد الغفور ،٢٠٠٤) ، وبعد نجاح التجربة قامت الوزارة بزيادة عدد الرياض تدريجياً ، وزاد إقبال الأطفال لاحقاً على الانتظام في رياض الأطفال (هدهود والراشد ،٢٠٠٢ :٢١٥) .

وتعتبر رياض الأطفال في دولة الكويت من أبرز المعالم المضيئة في المجتمع الكويتي، كما يعتبر تطورها السريع دليلاً على اهتمام الدولة بالطفل (رفاعي وأحمد والرويشد ، ٢٠٠٠ :٢٥٥) وتدل زيادة أعداد الملتحقين برياض الأطفال على زيادة الوعي بأهمية مرحلة الرياض (الهدهود وعبدالمحسن ،١٩٩٩ :٢٢١) .

وتعاملت دولة الكويت مع مرحلة رياض الأطفال باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية في سياق الثقافة المحلية والآفاق المستقبلية ، وقامت الكويت بمراعاة مرحلة الطفولة المبكرة فاعتبرتها مرحلة تمهيدية تهدف إلى تكييف الطفل مع بيته المدرسية التي تختلف عن البيئة الأسرية (الكندري ، ٢٠٠٥ :١٢٣) .

وتهدف مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت إلى تحقيق العديد من الأهداف منها : مساعدة الأطفال على غرس العقيدة الإسلامية ، إكسابهم العادات الخلقية السليمة كالاعتماد على النفس والشجاعة وتحمل المسئولية ، ومساعدتهم على كسب مشاعر الانتماء للأسرة والكويت والخليج العربي والأمة العربية الإسلامية ، مساعدتهم على كسب اتجاهات ايجابية نحو البيئة المحيـــــــطة بهم ... الـــــــــخ (الكندري ، ٢٠٠٣ : ٣٨٥)

* أستاذ مناهج الطفل كلية التربية النوعية – جامعة بنها

† مدرس رياض الأطفال كلية التربية النوعية – جامعة بنها

‡ باحثة ماجستير كلية التربية النوعية – جامعة بنها

ويشير المنهج في رياض الأطفال إلى الخطوط العريضة والمواقف المتوقعة ، بهدف الاسترشاد بها من قبل المعلمة (الملا ، ٢٠١٠ :١٨-١٩). ويعتبر المنهج البيئة التي يتعلم من خلالها الطفل السلوك الجيد وتُهيئة على مجابهة المشكلات التي يواجهها والقدرة على حلها ، وترجع أهمية المنهج في رياض الأطفال لأهمية المرحلة التي يمر بها طفل الروضة (الزبون والمواظية والجعافرة ، ٢٠١٥ :٧٨) .

ويتم توزيع أطفال الرياض بدولة الكويت على مستويين ، ويوزع الأطفال على فصول دراسية يحتوي كل منها على مجموعة من " أركان " الأنشطة المختلفة ، ويتم تحديد محتويات كل ركن من هذه الأركان تبعاً لطبيعة كل خبرة من الخبرات المتكاملة التي تقدم على مدار العام (المركز الإقليمي لتطوير البرامج التعليمية ، ٢٠٠٤) .

والخبرات التربوية أو المفاهيم العلمية الطى تقدم للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يكون لها أثر على شخصية الطفل ونموه ، و إذا احتوى المنهج على مفاهيم مناسبة لمستوى الطفل العقلي ومبنية وفق السلم الهرمي للمفاهيم استطاع الطفل اكتسابها وتكونت لديه خبرات إيجابية تدفعه إلى المزيد من اكتســـــاب المفاهـــــيم (بطرس ،٢٠٠٧:٢١٢).

وانطلاقاً من الإيمان بأهمية وجود معلمة متخصصة في رياض الأطفال في دولة الكويت تم افتتاح أقسام لرياض الأطفال في كلية التربية الأساسية في نهاية السبعينات وفي كلية التربية بجامعة الكويت ، لتزويد المعلمات بالخبرات النظرية والمهارات اللازمة للعمل مع الأطفال (الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب ، ٢٠٠٤ :١٤٥) . وفي ظل العولمة والتطور الهائل للمعرفة تحتم على أن يكون دور المعلم مواكباً لهذا التغيير في ضوء معطيات وتطورات المجتمع الدولي ، وأن توفر بيئة التعُلم المناسبة للمتعلمين (AI-hooli,٢٠٠١) .

ويرى البعض أن بيئات التعلُم يمكن أن تُصمم على النحو التالي : أن ترتبط المهام التعليمية بحياة المتعلمين وواقعهم ، أن يمارس المعلم كافة إجراءاته التدريسية بحيث يصبح منظماً لبيئة التعلُم ويقدم بيئة مناسبة للعمل ، إتاحة الفرص الكافية للمتعلم ليكون مكتشفاً لما يتعلمه من خلال ممارسته للتفكير العلمي القائم على البحث والتجربة والملاحظة والتفسير (Conkin , Tiffany ,٢٠٠٢ :١٥٩,Lisa,Blank,٢٠٠٢:١٣٥) .

وفي ظل أهمية مرحلة رياض الأطفال اهتمت العديد من الدراسات في بعض الدول العربية بتقويم مرحلة الرياض للوقوف على الواقع لمرحلة الرياض ، وتحديد جوانب القوة والضعف . فقد هدفت دراسة (محمدي ،٢٠٠٤) إلى تقويم واقع الإشراف التربوي برياض الأطفال في مصر . وأظهرت نتائج الدراسة أن الإشراف التربوي في رياض الأطفال في مصر يواجه العديد من المشكلات منها : عدم إدراك المشرفين التربويين لأهداف الإشراف التربوي بمرحلة رياض

الأطفال ، ضعف قدرة المشرفين التربويين على القيام بوظائفهم بكفاءة ، عدم تخطيط العملية الاشرافية برياض الأطفال ، ضعف برامج إعداد المشرفين .

وتناولت دراسة (أبو دقة والحولي ،٢٠٠٧) تشخيص جودة التعليم في رياض الأطفال في قطاع غزة ، وأظهرت النتائج الحاجة إلى العديد من التدخلات في مجالات : المنهج ، كفاءة المعلمات ، المواد التربوية ، مشاركة أولياء الأمور . وجود معوقات بالنسبة للمنهج ، المواد التربوية غير متوفرة بشكل كاف في رياض الأطفال .

وهدفت دراسة (الشرايري ،٢٠٠٧) إلى تعرف واقع رياض الأطفال في الأردن ، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين رياض الأطفال في الصف منها : عدم مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال ، شيوع الفوضى في غرفة الصف ، عدم قدرة المعلمة على ضبط الأطفال ، وإدارة العملية التعليمية داخل غرفة الصف .

وتناولت دراسة (مرسي ومشهور ،٢٠١٢) تحديد مدى توافر المهارات الحياتية في محتوى مناهج رياض الأطفال في سوريا . وأظهرت النتائج أن مهارات التعلم محققة بدرجة جيدة والمهارات الشخصية ومهارات اتخاذ القرار محققة بدرجة متوسطة ، وكانت مهارات تقدير الذات والمهارات الاجتماعية ومهارات الاتصال ومهارات حل مواقف الصراع بين الأطفال ومهارات المواطنة غير محققة .

وفي حدود علم الباحثة لم تجرى دراسة على البيئة الكويتية تناولت متغيرات الدراسة الحالية ، مما دعم الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة . وتسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي :

ما واقع بيئات التعلُم بمرحلة رياض الأطفال في التعليم العام بدولة الكويت من وجهة نظر ممعلمات الروضة ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما واقع بيئات التعلُم بمرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت في المجالات التالية (مجتوى المنهج ، طرق التدريس ، أساليب التقويم ، المواد التربوية ، كفاءة المعلمات ، البيئة الصفية) من وجهة نظر المعلمات ؟

أهمية الدراسة: وتتمثل فيما يلي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الموضوع الذي تتناوله وهو مرحلة رياض الأطفال.
- دعم المكتبة الكويتية والعربية بدراسة حول واقع بيئات التعلُم في مرحلة رياض الأطفال.

- إثارة انتباه المسئولين في وزارة التربية بدولة الكويت حول واقع بيئات التعلُّم في مرحلة رياض الأطفال.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تقديم بعض التوصيات لمتخذي القرار في وزارة التربية بدولة الكويت لمواجهة المعوقات التي تواجه بيئات التعلُّم في مرحلة رياض الأطفال.
- قد تكون هذه الدراسة نقطة انطلاقة لإجراء العديد من الدراسات في هذا الموضوع في دولة الكويت.

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي :

١. التعرف علي واقع بيئات التعلُّم بمرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت في المجالات التالية: (محتوى المنهج ، طرق التدريس ، أساليب التقويم ، كفاءة المعلمات ، البيئة الصفية).

حدود الدراسة :

وتتحدد فيما يلي :

١- الحدود البشرية : تشمل عينة من معلمات والمشرفات في مرحلة رياض الأطفال في التعليم العام بدولة الكويت .

٢- الحدود الزمانية : سوف يتم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٦/٢٠١٧ .

٣- الحدود المنهجية : سوف تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي ، وذلك لتحديد واقع بيئات التعلُّم في مرحلة رياض الأطفال في التعليم العام بدولة الكويت .

مصطلحات الدراسة:

التعريف الإجرائي لبيئة التعلُّم :

وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : مجموعة من العناصر التي تؤثر على تعلُّم الأطفال في مرحلة الرياض في دولة الكويت ، منها المنهج ، طرق التدريس ، أساليب التقويم ، المواد التربوية المستخدمة ، البيئة الصفية ... الخ .

التعريف الإجرائي لرياض الأطفال :
وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها : المرحلة التي تسبق المرحلة الابتدائية في التعليم العام بدولة الكويت ومدتها سنتان ، ويتم الإشراف عليها من قبل وزارة التربية بدولة الكويت .

التعريف الإجرائي لمعلمه رياض الأطفال:
هي المعلمة المؤهلة علمياً وتربوياً و التي تكلف رسمياً من وزارة التربية والتعليم بدولة الكويت بالعمل في رياض الأطفال لتقديم المعرفة وتعليم الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين أربعة إلى ست سنوات .

التعريف الإجرائي للمنهج:
هو كل ما تقدمة الروضة من خبرات مخططة وغير مخططة للأطفال فرادي أو مجموعات ، داخل أو الروضة أو خارجها بغرض تحقيق النمو الشامل المتكامل.
التعريف الإجرائي لطرق التدريس:
هي مجموعة الأساليب التدريسية والمددة بأهداف والتي تستخدمها المعلمة في قيادة النشاطات مع الأطفال كي تمكنهم من اكتساب المعرفة والخبرات والمهارات المختلفة .

التعريف الإجرائي للتقويم:
هو الملاحظة الفعلية والمنظمة للأطفال لتقييم نموهم ، وكذلك لتقييم المنهج والأنشطة المقدمة من خلاله في ضوء تفاعل الأطفال داخل إطار هذه الأنشطة .

الاطار النظري للدراسة:

أولاً: نشأة رياض الأطفال في دولة الكويت:

أكد التقرير الشامل لإصلاح التعليم بالمجتمع الكويتي الذي قدمه كل من إسماعيل القباني ، ومنى عقراوي عام ١٩٥٤ على ضرورة تخصيص أحسن المعلمين وأكثرهم كفاءة لتدريس التلاميذ الصغار في كل المدارس، وأثار ايضاً إلى أنه من الخطأ تربوياً الجمع في المدرسة الواحدة بين التلاميذ في مختلفي الأعمار ومن ثم فقد أوصى التقرير بضرورة إنشاء روضة الأطفال.
ولقد مرت مرحلة رياض الأطفال في دولة الكويت بثلاث مراحل كتالي:

المرحلة الأولى: (مرحلة الأمومة الواعية):

ويمكننا أن نطلق عليها مرحلة الميلاد أو النشأة لرياض الأطفال حيث كانت البداية بإنشاء روضتي المهلب وطارق عام ١٩٥٤ ، حيث ركز التعليم آنذاك على التلقين وتعليم مبادئ القراءة

والكتابة والحساب ، وتطور بعد ذلك إلى الاهتمام بالأنشطة التي تهم الأطفال وتدخل السرور إلى قلوبهم كسرد القصص ، وممارسة الألعاب الحركية والفنون، وتطور بعدها النظام إلى اتباع أسلوب الخبرات المنفصلة (العددية – اللغوية – الحركية – الاجتماعية) حتى أوائل الثمانينات من القرن العشرين.

المرحلة الثانية: (برنامج الخبرات التربوية المتكاملة):

تقوم هذه المرحلة على بناء برنامج الخبرات التربوية الذي يحتوى على مجموعة من الخبرات تدور كل خبرة حول موضوع يهم الأطفال يرتبط ببيئة الطفل في المستويات العمرية الواحدة، ويستغرق تنفيذ الخبرة أسبوعين للمستوى الأول واسبوعين للمستوى الثاني والثالث وتوزع هذه الخبرات على أيام العام الدراسي.

المرحلة الثالثة:

انطلاقاً من مبدأ التنمية والتطوير فقد أقر التوجيه الفني العام لرياض الأطفال تنفيذ مشروع أسلوب تطوير العمل في رياض الأطفال الذي يقوم على مبدأ التعلم الذاتي حيث يتعلم الطفل بنفسه من خلال اللعب المنظم والحر ، والأنشطة المواجهة باستغلال البيئة المحيطة ومواردها سواء داخل غرفة التعليم أو خارجها بهد بناء شخصية الطفل. (العتيبي، ٢٠١٠ ، ٤٩)

ويستهدف الأسلوب المطور في رياض الأطفال بدولة الكويت في المرحلة الثالثة تحقيق مجموعة من الأهداف المحددة من أهما:

- أن يصبح الأطفال قادرين على التعلم الذاتي من خلال اللعب والنشاط.
- أن تتمركز العملية التربوية حول الطفل.
- أن ينمو حب الاستطلاع والاكتشاف لدى الأطفال.
- أن يعتاد الطفل على العمل الجماعي ضمن فريق.
- أن تستخدم الأركان التعليمية بفعالية لتكوين ركيزة الأسلوب المطور.

مفاهيم رياض الأطفال وطفل الروضة ومعلمتها:

مفهوم رياض الأطفال:

هي مرحلة تربية وتعليم تضم أطفالا تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين ٤-٦ سنوات، ويتم فيها تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة لتحقيق التنمية الشاملة والمتكاملة لكل طفل مع الأخذ بعين

الاعتبار الفروق الفردية في القدرات والاستعدادات اللغوية والمستويات النمائية والسلوكية. (الهولي ، وجوهر، والقلاف، ٢٠٠٦: ١٨٧)

ويعرفها آخرون على أنها مؤسسات تربوية واجتماعية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليما لدخول المرحلة الابتدائية وذلك لكي لا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة تاركة له الحرية لممارسة نشاطاته واكتشاف قدراته وميوله وامكاناته وبذلك فهي تساعده على أن يكتسب خبرات جديدة وتتراوح أعمار الأطفال في هذه المرحلة ما بين عمر الثالثة والسادسة ويشمل اهتمامهم بنواحي نموهم المختلفة من لغوية أو بدنية أو اجتماعية أو نفسية وإدراكية ونفعالـــــــــــــية وغيرها. (العتيبي ، ٢٠١٠ : ٨)

وهناك من يرى أنها " مؤسسة تعليمية تتعهد الأطفال بالتهيئة لمرحلة التعليم الأساسي والخبرات التربوية والمقدمة فيها أكثر تنظيماً من خبرات دور الحضانة وتقبل الأطفال الذي يتراوح أعمارهم من الثالثة وحتى السادسة، وفي هذه الفترة من النمو يتكون لدى الأطفال الاهتمام بالكثير من الأمور الحيوية بالنسبة لهم مثل اللعب المنظم والميول نحو القراءة والكتابة والحساب ويلعب التشجيع الذي يجده الأطفال حولهم في رياض الأطفال أدورا منها: تعودهم على العمل الفردي والجماعي والنشاط التعليـمي. (بدير ، ٢٠٠٤ : ١٦)

ومن خلال التعريفات السابقة الباحثة وضع تعريف لرياض الأطفال كالتالي:

" مرحلة تربوية تقوم بتأهيل الطفل تأهيلا سليما لدخول المرحلة الابتدائية من خلال تنمية المفاهيم والمهارات المختلفة كتحقيق التنمية الشاملة، وتعودهم على العمل الفردي والجماعي والنشاط التعليمي مع الأخذ في الاعتبار الفروق الفردية في القدرات اللغوية والمستويات النمائية والسلوكية وتضم أطفالاً تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٦ "

مفهوم (طفل الـروضـة):

هناك تعريفات كثيرة للطفولة المبكرة أو طفل للرضة وتعرفها بعض المنظمات العالمية مثل منظمة الأمم المتحدة التربية والثقافة والعلوم (اليونسكو).

والمجلس الدولي للتربية المبكرة والمؤسسة الدولية لتعليم الطفولة (NAEYC) مرحلة الطفولة المبكرة بأنها مرحلة نبدأ من لحظة الميلاد وحتى بلوغ سن الثامنة، علماً بأن العريفات السائدة عند المختصين في العالم العربي أن الطفولة الأولى أو المبكرة تمتد من سنة إلى ٦ ســنوات. (الكندري ، ٢٠٠٥ :٢٧)

مفهوم معلمة رياض الأطفال:

يعرف البعض معلمة رياض الأطفال بأنها شخصية تربوية تم اختيارها بعناية بالغة من خلال مجموعة من المعايير الخاصة بالسمات والخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية المناسبة لمهنة تربية الطفل حيث تلقت إعداد وتدريبا تكاملياً في كليات جامعية وعالية لتتولى مسؤوليات العمل التربوي في مؤسسات تربية ما قبل المدرس. (عبد الرؤوف ، ٢٠٠٨ : ٦٣)

وهناك من يرى أن معلمة الروضة هي التي تقوم بتربية الطفل في مرحلة الروضة ، وتعمل على تحقيق الأهداف التربوية التي تتطلبها المناهج، مراعية الخاصئص العمرية لتلك المرحلة، وهي هي التي تقوم بإدارة النشاط وتنظيمه في غرفة النشاط وخارجها، إضافة على تمتعها بمجموعة من الخائص الشخصية والاجتماعية والتربوية التي تميزها عن غيرها من معلمات المراحل العمرية الأخر.

مفهوم البيئة التربوية في رياض الاطفال

هو كل ما يتعلق بالروضة من بناء وتجهيزات وإمكانات بشرية ومادية وتشريعات وقوانين .

وهي ايضا البناء والتجهيزات المادية وتنظيم الاطفال والوقت وشعب النشاط (صاصيلا ، ٢٠١٠ : ٢٤٤)

وهي بيئة التعلم التي يعتمد على مبادئ نمو الطفل والتكيف للبيئة المحيطة والتخطيط الجيد للتأكد من تطور الاطفال في المجالات المختلفة (الجسمي ، والحركي ، والاجتماعي ، والمعرفي) كما ترتبط بالاحتياجات والقدرات الفردية للأطفال ، فالأطفال يختلفون من ناحية خبراتهم الأولية وتدرج تطورهم وأساليب تعلمهم واهتماماتهم ، والبيئة الجيدة محفز جميع الاطفال لاكتساب ا لمهارات والمعرفة وتوفير فرص مختلفة مثل :

- الاكتشاف والتفاعل مع المواد والخامات المختلفة .
- التفاعل ما بين الاطفال ومع المعلمة لتحسين المهارات الاجتماعية
- تطوير مهارات اللغة والتواصل ,
- التفكير والتخطيط وحل المشكلات
- تكرار الانشطة لزيادة تمكن الاطفال .

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن للباحثة تعريف البيئة التربوية على انها بيئة التعلم التي تعتمد على مبادئ نمو الطفل والتكيف للبيئة المحيطة والتخطيط الجيد في كل ما يتعلق من بناء وتجهيزات وامكانات بشرية ومادية وتشريعات وقوانين للتأكد من تطور الاطفال في المجالات

المختلفة (الجسمي والحركي والاجتماعي والمعرفي) وترتبط بالاحتياجات والقدرات الفردية للأطفال .

خصائص البيئة التربوية لرياض الأطفال :

أن للبيئة التربوية لرياض الأطفال أثرا كبيراً في حياة الطفل ، فمن البيئة يتعلم ويتعود نمط الحياة الاجتماعية والعملية وغيرها ، ويري علماء الاجتماع أن للبيئة دوراً هاما في تنمية شخصية للطفل ، وعلماء التربية وعلم النفس يرون أن البيئة تلعب دوراً كبيراً في تنمية مدارك الطفل ، وبناء علاقاته مع الغير ومع ما يحيط به ، وهي التي تكون سببا في استخدامه لحواية الخمس ، بل البيئة هي متبع الخيرات في حياة الطفل وهي التي تؤثر في كافه نواحي نموه .

وقد الحض بلوم (Bev.om) نتائج حوالي ألف ودراسة طولية تتبعت خصائص الأفراد في مراحل ونموها المختلفة ، وكشفت دراسة بلوم عن المسار الطبيعي بكل خاصية من خصائص الطفولة في فترات مختلفة ، وعن سرعة كل خاصية في تطورها ونموها في أوقات مختلفة من حياة الأطفال ، ووجد بلوم أن للبيئة تأثيراً كبيراً في كل خاصية من خصائص نمو الانسان في الوقت الذي تكون فيه هذه الخاصية في اسرع فترة نمو لها وهي فترة السنوات الخمس الاولي (الشريف ،٢٠١٧ : ٢٢ – ٢٣)

كمان للبيئة أثأر في التعليم المدرسي ، مفتد وصول الطفل الي الصف الأول الابتدائي يكون قد مر في مرحلة يسار فيها تطور بأسرع ما يمكن أن يكون خلال حياته بكلها ، ويلتحق الطفل بالمدرسة ولدية قدر من التأثر ببيئته فاذا كان الطفل قد اكتسب في هذه الفترة المهارات والخبرات التي يقوم عليها الاستعداد المدرسي فيمكنه الاستفادة من التعليم الذي ستقدمه له المدرسة ، وأما إذا دخل المدرسة بدون أن يكون لدية هذا الاستعداد سيصعب عليه كثيراً الاستفادة الكاملة من الخبرات التي تقدمها المدرسة وقد يتأخر في تحصيله المدرسي يوما بعد يوم (عبدالله ، ٢٠٠٢ : ٢٠ – ٣٢)

لذلك فان المهتمين بتربية الطفل دائما يبحثون عن برامج ناجحة يقدمونها للطفل يعتمد في اساسها على البيئة وما توفره من مصادر فنية لنمو الطفل وقدراته المختلفة .

وعندما يتفاعل للطفل مع البيئة ، أو يتعلم من خلالها فأن لا يتعلم فقط من الاشياء المادية الموجودة حوله ، بل يحدث التعلم ايضا من خلال تفاعل الطفل مع الافراد الموجودين في بيئته من أطفال وكبار فعلي سبيل المثال فإن تعلم الطفل للغة لا يمكن أن يحدث بشكل سليم دون استماع الطفل للغة التي يتحدث بها الاشخاص من حوله (عبدالله ، ٢٠٠٢ : ٨٣) .

ولذلك سوف تتناول الباحثة في هذه الدراسة البيئة للتربوية لمرحلة رياض للأطفال من حيث المساحة ، والاثاث ، والخدمات ، والوسائل وهي كالتالي :

فيما يتعلق بالأقسام والمساحة والتصميم :

يفضل اختيار الموقع في مكان هادي بعيد عن الأماكن التي تنتشر فيها أعمال تسبب الضوضاء مثل الاسواق والمطارات والمصانع ومن الممكن حماية الروضة من الضوضاء بإنشاء سور من الاشجار التي تقلل مستوى الضوضاء الي اكبر درجة ممكنة من الاشجار ذات الأوراق الصغيرة التي تعمل على تكسير الموجات الصوتية وتنخفض أثرها ، وأن يكون الموقع بعيداً عن أسباب التلوث الهوائي مثل المصانع التي تنبعث منها الغازات والدوائح الكريهة وأماكن معالجة النفايات أو مقالب القمامة أو البعد عن الشوارع العامة ما أمكن ، او اتخاذ مسافات حماية بحيث لا يكون مدخل الروضة على الشارع مباشرة أو أن يراعي في التصميم اختيار النمط والأفعى في حال توافر المساحة الواسعة للمبني اما في حالة المساحة الصنعية كما هو الحال في المدن الكثيفة والمنلاصقة عمرانيا فيتبع التوسع العمودي للمبني بشرط اتخاذ الأدوار الاولي الأنشطة أطفال الروضة ، وأن تشمل الروضة أركان نشاط متنوعة أو أن يراعي في تصميم المكان المرونة بحيث تسطيع التعديل أو الاضافة فيما بعد (صاصيلا ، ٢٠١٠ : ٢٦٠)

فيما يتعلق بالتجهيزات والوسائل والألعاب والأثاث :

يجب أن تتناسب التجهيزات والوسائل والألعاب والاثاث مع خصائص نمو الطفل من قدرات نفسية وحسية وحركية واجتماعية ، وتناسبها ايضا مع الاهداف التربوية في رياض الاطفال ، واجتماعية ، وتناسبها ايضا مع الاهداف التربوية في رياض الأطفال ، واهمها تحقيق نمو الطفل ، وتطوير قدراته اضافة الي تحقيق اهداف المنهاج ، ومراعاتها لعوامل السلامة والامان ، وضحة للطفل تأن تكون مصنوعة من مواد صحية ولا تحتوى على اطراف حديدية ومؤذية وأن تكون ذات مواصفات اقتصادية تأن تكون قابلة للاستعمال لفترة طويلة دون أن تتعرض للتلف أو الكسر بسهوله ، وأن تكون ذات مواصفات جمالية من حيث الحجم والشكل والالوان ومكان وضعها وقابلية تغيير مكانها ، أو نجد أن للأدوات اللعب في رياض الأطفال خصائص يتناسب مع كل فئة عمرية أو مدنية على مجموعة من الاسس السيكولوجية والتربوية (صاصيلا، ٢٠١٠ : ٢٥٨)

مكونات مؤسسات رياض الأطفال :

يمكن تناول مكونات مؤسسات رياض الأطفال من خلال الاتي من حيث المبني:

نظرا لأهمية طبيعة هذه المرحلة تبرز اهمية المكان المخصص للأطفال في الروضة لذلك يجب أن يكون موقع رياض الأطفال بعيدا عن الاماكن التي يوجد بها ضوضاء اي في مكان هادئ

وكذلك تكون مستوفية للشروط الحصية حسب نظام وزارة الصحة وتكون واسعة ويدخلها الهواء والشمس لأن هذا بدوره يؤثر على الحصة العامة والحياة النفسية للأطفال .
ويجب أن تتوفر في مؤسسة رياض الأطفال غرف كافية مناسبة لعدد الأطفال ذات سعة كافية تتمتع بتهوية جيدة كذلك بجيب أن تتوفر في هذه الغر عدد كافي من النوافذ الواسعة والإنارة والتكييف المناسب وكذلك الأدوات والأثاث والمواد المناسبة والكافية لكي يتميع الأطفال في غرفتهم الصفية ولكي يتوفر مكان مناسب للتعلم واكتساب الخبرات وايضا عدد مناسب من الرفوف المليئة بالألعاب التعليمية المفيدة والمناسبة للأطفال ، ويجب أن تتوفر في مؤسسة رياض الأطفال مرافق صحية مناسبة لعدد الأطفال ومناسبة لحجم الأطفال كالمغاسل وتكون مستوفية لشروط النظافة ، أما بالنسبة للساحات الخارجة والملاعب فيجب أن يكون واسعة بحيث يتحرك الأطفال بكل راحة وحرية .

الاجراءات المنهجية للدراسة

يتناول فى هذا الجزء الدراسة الميدانية واجراءاتها وتفسير نتائجها بما يساعد على التوصل الى الاجراءات المقترحة والتوصيات، سوف تعرض الباحثة أهداف الدراسة الميدانية

أداة الدراسة:

فى سبيل قيام الباحثة بالتعرف على واقع بيئات التعلم فى مرحلة رياض الاطفال ضوء تطوير أداء مرحلة رياض الاطفال في دولة الكويت، قامت ببناء الاستبيان للتعرف علي بيئات التعلم فى مرحلة رياض الاطفال في دولة الكويت.
وقد اقتصرت الباحثة على بيئات التعلم فى مرحلة رياض الاطفال المرتبط بالواقع من حيث: حيث محتوى المنهج، طرق التدريس، اساليب التقويم، المواد التربوية، كفاءة المعلمات، البيئة الصفية.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من عينة عشوائية قوامها (١٥٦) معلمة من ذوى الصلة برحلة رياض الاطفال بدولة الكويت.

ثالثا الاساليب الاحصائية المستخدمة

بعد تجميع النسخ من العينة، واستبعاد غير مكتملة البيانات ، وتفريغ استجابات العينة حصلت الباحثة على مجموعة من الدرجات الخام، تم معالجتها احصائيا.

ولتحليل البيانات الخام اختارت الباحثة برنامج التحليل الأحصائى SPSS.

نتائج الدراسة الميدانية (تحليلها و تفسيرها)

من خلال الاطلاع على الأدبيات والدراسات والبحوث السابقة التي تناولت بيئات التعلم، تم رصد الواقع الفعلى لبيئات التعلم بمرحلة رياض الاطفال بدولة الكويت:

وللإجابة عن السؤال التالي :ما الواقع الفعلي لبيئات التعلم بمرحلة رياض الاطفال بدولة الكويت؟ تم تطبيق الاستبيان، وقامت الباحثة بحساب الوزن النسبي لكل عبارة من عبارات الاستبيان والتي تندرج تحت كل محور من المحاور الثلاثة وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي "SPSS " وأمكن استخلاص النتائج التي تعرض في الجداول الآتية :

واقع بيئات التعلم فى مرحلة رياض الاطفال

الجدول التالي يبين الوزن النسبي لكل عبارة من العبارات التي تندرج تحت هذا المجال.

جدول (١) الوزن النسبى لعبارات محور واقع بيئات التعلم بمرحلة رياض الاطفال بدولة الكويت

المجال	رقم العبارة	العبارات	الوزن النسبي	الترتيب
محتوى المنهج	١	يتناسب مع قدرات جميع الأطفال.	٨٤.٠٨	٨
	٢	يرتبط بواقع الطفل وحاجات المجتمع.	٨٤.٧١	٤
	٣	يقدم من خلال تقنيات متنوعة	٨٧.٠٥	١
	٤	يراعي التنوع في النشاطات التعليمية والتربوية.	٨٥.٢٤	٣
	٥	يسمح بالتجديد والتحديث وإضافة مستجدات إلى الانشطة.	٨٢.٧٠	٩
	٦	يثير التعاون والعمل الجماعي بين الأطفال.	٨٦.٤١	٢
	٧	يسمح بطرح حوارات ونقاشات فعالة.	٨٤.٦١	٥
	٨	يعطي فرص جيدة ومتنوعة للأطفال للتفكير.	٨٤.٣٩	٦
	٩	يسمح بترابط الخبرات السابقة والحالية.	٨٤.١٨	٧
	متوسط المجال		٨٤.٨٢	٢
طرق التدريس	١	تتناسب مع أهداف النشاط.	٨٥.٩٩	١
	٢	تثير اهتمام الأطفال نحو الدراسة.	٨٢.٧٠	٥
	٣	تتناسب مع نضج الأطفال.	٨٢.٩١	٦
	٤	تقابل التعديل إذا تطلب الموقف التدريسي ذلك.	٧٩.٨٣	٣
	٥	تراعي الفروق الفردية بين أطفال الروضة.	٨٣.٣٣	٢
	٦	تتناسب مع أهداف النشاط.	٨٣.٣٣	٤
	متوسط المجال		٨٣.٠١	٥
اساليب التقويم	١	توجد معايير واضحة تحدد مستوى الأداء الجيد.	٨٠.٨٩	١
	٢	تمتاز بالقابلية للتطبيق.	٧٩.٤١	٤
	٣	تكشف عن مقدار ما أنجز الطفل من أهداف.	٧٩.٥١	٣
	٤	تمتاز بالتنوع.	٧٩.٦٢	٢
	٥	تتصف بالموضوعية.	٧٨.٤٥	٥
	متوسط المجال		٧٩.٥٨	٦
ـ ـ ـ	١	متنوعة تقابل احتياجات الأطفال المختلفة.	٨٥.٤٦	٣

المجال	رقم العبارة	العبارات	الوزن النسبي	الترتيب
	٢	تراعي أعمار الأطفال والفروق الفردية بينهم.	٨٣.٦٥	٥
	٣	تمتاز بالمتانة في تصميمها لتتحمل الاستخدام المتكرر على فترات زمنية.	٨٣.٤٤	٦
	٤	تمتاز بسهولة الصيانة.	٨٠.٠٤	٧
	٥	جذابة وسهله الاستخدام.	٨٧.٢٦	٢
	٦	يتوفر فيها الأمان التام.	٨٧.٦٩	١
	٧	تعكس الثقافة المحلية وعادات المجتمع	٨٤.١٨	٤
	متوسط المجال		٨٤.٥٣	٣
كفاءة المعلمات	١	تلم بطرق إكساب الأطفال التعليمات والقواعد الخاصة بالنشاط مع تفسيرها.	٨٤.٣٩	٤
	٢	تستمع إلى إقتراحات الأطفال.	٨٢.٧٠	٨
	٣	تتقبل إقتراحات الأطفال.	٨١.٤٢	٩
	٤	تختار الأنشطة المناسبة للأطفال.	٨٣.٤٤	٧
	٥	تحدد الأهداف بمهارة ودقة.	٨٤.٦١	٢
	٦	تتطرح الاسئلة بمهارة.	٨٣.٨٦	٦
	٧	تحسن استخدام الأسئلة فى الموقف التعليمى.	٨٤.٠٨	٥
	٨	تقوم مهارات الطفل الحسية (السمعية والبصرية واللغوية و...).	٨٥.١٤	١
	٩	تحدد الوقت المناسب لتعزيز السلوك المرغوب.	٨٤.٥٠	٣
	متوسط المجال		٨٣.٧٩	٤
البيئة الصفية	١	توظيف الأركان التعليمية بشكل فعال	٨٨.٣٢	١
	٢	تزود البيئة الصفية بالمواد المطبوعة وأدوات القراءة والكتابة.	٨٧.٣٧	٢
	٣	توظف مكتبة الفصل وإغنائها بمختلف أنواع المصادر التعليمية	٨٥.٣٥	٥
	٤	تستخدم المساحات داخل الفصل بما يناسب حركة	٨٦.٣١	٤

المجال	رقم العبارة	العبارات	الوزن النسبي	الترتيب
		الأطفال.		
	٥	تثير دافعية الأطفال نحو إكتساب المهارات المختلفة	٨٧.٣٧	٣
	٦	تحتوى غرفة الفصل على ركن الكتابة والفن.	٨٤.٩٣	٦
	متوسط المجال		٨٦.٦١	١
متوسط			٨٣.٩٢	

يتضح من الجدول السابق أن عبارات المحور تراوح وزنها النسبى بين ٧٨.٤٥ و٨٨.٣٢ مما يدل على ادراك العينة لواقع بيئات التعلم فى مجال رياض الاطفال بدولة الكويت بصفة عامة،اما عن العبارات التى التي حظيت بوزن نسبى يوازى ٨٥% فاكثر قد بلغت (١٣) عبارة جاءت على الترتيب التالي:

اولا: مجال محتوى المنهج:

- عبارة رقم (٣) وهي: يُقدم من خلال تقنيات متنوعة.
- عبارة رقم (٤) وهي: يراعي التنوع في النشاطات التعليمية والتربوية.
- عبارة رقم (٦) وهي: يثير التعاون والعمل الجماعي بين الأطفال.

وترجع الباحثة هذا إلى إدراك العينة لأهمية تقديم المحتوى من خلال تقنيات متنوعة تعليميا، نظرا لطبيعة تنوع المصادر فى البيئة الكويتية، ونمو الطفل الكويتى فى بيئة ثرية المصادر والتقنيات فلابد من مواكبة الروضة لهذه التقنيات وتوظيفها توظيفا جيدا فى داخل الروضة، وفى المرتبة الثانية لابد ان تعتمد انشطة المنهج على العمل الجماعى والتعاون فيما بين الاطفال، مما يغرس فيهم هذه القيم التى من شأنها اندماج الاطفال فى المجتمع لا انعزالهم، وفى المرتبة الثالثة يأتى تنوع النشاطات التعليمية وهو امر مرتبط بالنقطتين السابقتين لان تنوع التقنيات المقدمة يؤدى الى تنوع النشاطات التى تحتاج الى التعاون والعمل الجماعى لتنفيذها.

ثانيا: مجال طرق التدريس:

- عبارة رقم (٣) وهي: تتناسب مع أهداف النشاط.

وترجع الباحثة هذا الى ادراك العينة لاهمية تناسب طرق التدريس مع اهداف كل نشاط من اجل تنفيذ الانشطة بالشكل الذى يحقق الاهداف المرجوة من الانشطة المخططة بالروضة.

ثالثا: مجال المواد التربوية:

- عبارة رقم (١) وهي: متنوعة تقابل احتياجات الأطفال المختلفة.
- عبارة رقم (٥) وهي: جذابة وسهله الاستخدام.
- عبارة رقم (٦) وهي: يتوفر فيها الأمان التام

وترجع الباحثة هذا الى أن امن وسلامة الاطفال أثناء التعامل مع المواد التعليمية يأتى فى المرتبة الاولى من الاهتمام من جانب العاملين او اولياء الامور للحرص الشديد على هؤلاء الاطفال لعدم الاصابة او تعرضهم للخطر، ويلى ذلك جاذبية المواد التعليمية وسهولة استخدامها، يعتبر عنصر تنوع هذه المواد هو العنصر الثالث فى الاهمية وهو مرتبط بطرق التدريس السابق الاشارة اليها فى المجال السابق.

رابعا: كفاءة المعلمات:

- عبارة رقم (٨) وهي: تقوم مهارات الطفل الحسية (السمعية والبصرية واللغوية و...)

وترجع الباحثة هذا الى أن مهارات المعلمة فى اكتشاف مهارات الطفل الحسية له دور كبير فى تنمية هذه المهارات، واكتشاف الموهوبين منها فى هذه المهارات والعمل على تنميتها والاستفادة منها مستقبلا لصالح الطفل والاسرة والمجتمع.

خامسا: البيئة الصفية:

- عبارة رقم (١) وهي: توظيف الأركان التعليمية بشكل فعال.
- عبارة رقم (٢) وهي: تزود البيئة الصفية بالمواد المطبوعة وأدوات القراءة والكتابة.
- عبارة رقم (٣) وهي: توظف مكتبة الفصل وإغنائها بمختلف أنواع المصادر التعليمية
- عبارة رقم (٤) وهي: تستخدم المساحات داخل الفصل بما يناسب حركة الأطفال.
- عبارة رقم (٥) وهي: تثير دافعية الأطفال نحو إكتساب المهارات المختلفة

لاحظت الباحثة ان مجال البيئة الصفية كان من اكثر مجالات محور واقع بيئات التعلم اهتماما من جانب عينة الدراسة التى هى جزء من المجتمع الكويتى عموما، والامر يرجع الى انها البيئة التى سوف تنفذ فيها الانشطة بجوانبها المختلفة فالتخطيط الجيد للانشطة والمحتوى واساليب التقويم وغيرها بدون بيئة صفية مناسبة تنفذ فيها يجعلها حبر على ورق، لذا جاء توظيف الاركان التعليمية بشكل فعال فى مقدمة اهتمامات العينة فيما يخص البيئة الصفية، على ان تكون مثيرة لدافعية الاطفال، تستخدم مساحات الفصل الاستغلال الجيد مع مراعاة حركة الاطفال فى

الفصل نظرا لطبيعة المرحلة السنية للطفل، ويأتى توظيف مكتبة الفصل وتنوع مصادرها فى العناصر التى تحتل حيزا لابأس به لدى المجتمع الكويتى لما للقراءة من اهمية فى تقدم المجتمع الكويتى، واهمية غرس عادات القراءة لدى الاطفال.

وبالنظر إلى متوسط الوزن النسبي لكل العبارات التي تحت محور واقع بيات التعلم نجدها (٨٣.٩٣) وهذا يعني أنها نسبة عالية، حيث ابدى افراد العينة الموافقة على اغلب بنود المحور مما يدل على ادراكهم لواقع بيئات التعلم فى مرحلة رياض الاطفال التى يتعاملون معها سواء من العاملين او من اولياء الامور.

المراجع

- بطرس ، حافظ بطرس (٢٠٠٧) . تنمية المفاهيم العلمية والرياضية لطفل الروضة ، عمان : دار المسيرة .
- رفاعي ، فصل الراوي وأحمد ، جمان عبدالمنعم والرويشد ، فهد عبدالرحمن (٢٠٠٠) . الإدارة التربوية : نظرياتها وتطبيقاتها في التعليم ورياض الأطفال ، الكويت : مكتبة الفلاح
- الزبون ، محمد و المواضية ، رضا والجعافرة ، عبدالسلام (٢٠١٥) . المدخل إلى مناهج رياض الأطفال ، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع .
- العازمي، عبد الله سالم (٢٠٠٢). قراءات في أصول التربية، الكويت: مكتبة الفلاح.
- الكندري ، عبدالله (٢٠٠٣) . تنمية الخدمات التعليمية والصحية في الكويت ، الكويت : مكتبة الطالب الجامعي .
- الكندري ، لطيفة حسين (٢٠٠٥) . الطفولة المبكرة في دولة الكويت ، الكويت : المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة .
- هدهود ، دلال عبدالواحد والراشد ، صالح أحمد (٢٠٠٢) . الطفل في الإسلام ، الكويت : مكتبة الطالب الجامعي .
- الهدهود ، دلال عبدالواحد وعلي ، عبدالمحسن (١٩٩٩) . المدخل إلى أصول التربية ، الكويت : مكتبة الفلاح .
- الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (٢٠٠٤) . دليل اكلية التربية الأساسية ، الكويت .
- أبو دقة ، سناء والحولي ، عليان وصبح ، فاطمة والطهراوي ، جميل (٢٠٠٧) . دراسة تقويمية لجودة التعليم في رياض الأطفال بقطاع غزة ، مجلة الجامعة الإسلامية ، سلسلة الدراسات الإنسانية ، المجلد الخامس عشر ، العدد الثاني ، ص ٩٢٥ – ص ٩٧٨ ، يونيه .

- الشرايري ، خالد تيسير (٢٠٠٧) واقع رياض الأطفال في المملكة الاردنية الهاشمية مجلة اتحاد الجامعات العربية التدريبية وعلم النفس،٥(٢) ، ١-٢٨
- الشرايري ، خالد تيسير (٢٠٠٧) . واقع رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية ، مجلة اتحاد الجامعات للتربية وعلم النفس ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، ص ١ – ص ٣٨
- الشرايري ، خالد تيسير (٢٠٠٧) واقع رياض الأطفال في المملكة الأردنية الهاشمية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس ٥ (٢) ١ ، ٣٨
- الشريف ، سحر بنت ناصر بن عبدالله (٢٠٠٧) دور بيئة الروضة في إكساب الأطفال بعض مهارات الاستعداد للقراءة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم أصول التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود .
- شريف ، نادية ، وعبدالعال ، سميرة . (٢٠٠١) . دراسة تحليلية تقويمية لمناهج رياض الأطفال في بعض الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة برامج التربية .
- شريف للسيد (٢٠٠٨) التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال ، دار الميسرة ، عمان الاردن .
- صاصيلا ، رانية (٢٠١٠) تصور مقترح لضمان البيئة التربوية في رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية ، مجلة جامعة دمشق ٢٦ (٣) ، ٢٣٥ – ٢٨٠ .
- طارق عبد الرؤوف (٢٠٠٨) معلمة رياض الأطفال ، مؤسسة طيبة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ، مصر
- عبير عبدالله الهولي ، سلوى باقر جوهر ، نبيل القلاف (٢٠٠٦) الكفايات الشخصية والأدائية لمعلمات رياض الأطفال في ضوء الأسلوب المطور بحث مقدم للمؤتمر السنوي التربية الوجدانية للطفل في الفترة من ٨-٩ ابريل كلية رياض الاطفال ، جامعة القاهرة ١٧٢ – ٢٢٧
- العتيبي ، مبارك رجا . (الصعوبات التي تواجهها إدارات رياض الأطفال في دولة الكويت وعلاقتها بفاعلية المديرات من وجهة نظر مديراتها ومعلماتها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط
- كريمان بدير (٢٠٠٤) الرعاية المتكاملة للأطفال ، عالم الكتب القاهرة مصر
- لطيفة حسين الكندري (٢٠٠٥) اضواء تربوية على الطفولة المبكرة في دولة الكويت الطبعة الاولي ، المركز شبة الاقليمي للطفولة والامومة الكويت .

- محمدي ، نيرمين نايل (٢٠٠٤) . الإشراف التربوي في رياض الأطفال بجمهورية مصر العربية (دراسة تقويمية) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس
- مرسي ، منال ومشهور ، كندة انطوان (٢٠١٢) . مدى توافر المهارات الحياتية في مناهج رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية ، مجلة الفتح ، العدد الثامن والأربعون ص ٣٥٥ – ص ٣٧٣ .
- المركز الإقليمي لتطوير البرمجيات التعليمية (٢٠٠٤) . رياض الأطفال متاح على : http//www.redsoft.org/arindex.php .
- الملا شيخة محمد (٢٠١٠) . منهج رياض الأطفال في دولة الإمارات ، رسالة التربية ، سلطنة عمان ، العدد (٢٨) ، يونيو ، ص ١٦ – ص ٢٥.
- Al-Hooli, A. (٢٠٠١). Kuwaiti Kindergarten Teachers' Attitudes and Content knowledge of Teaching Science and using children's literature for Science Instruction, Doctoral dissertation, University of Virginia, USA.
- Lisa, M., Blank, a. (٢٠٠٠). A metcognitive Learning Cycle: A Better Warranty for student understanding, Science Education, Vol. ٨٤, No. ٤, PP. ١٢٧-١٦٢.